

# غافي نجم برشلونة يعلن رفض إعدام المعتقلين الفلسطينيين



السبت 4 أبريل 2026 08:00 م

لم يعد ممكنا التعامل مع كرة القدم بوصفها مساحة معزولة بالكامل عن المأساة الإنسانية الجارية في فلسطين، بعدما خرج بابلو غافي، لاعب برشلونة ومنتخب إسبانيا، بموقف واضح يرفض عقوبة الإعدام بحق المعتقلين الفلسطينيين [ ] الصورة التي حملت منشورا منسوباً إليه أظهرت رسالة مباشرة تقول إن الإنصاف الذي يتحدث عنه اللاعبون كل يوم في كرة القدم يجب أن ينطبق أيضا على الحياة الواقعية، وأنه لا يؤيد عقوبة الإعدام بحق المعتقلين الفلسطينيين [ ] هذا الموقف لا يمكن قراءته باعتباره تفصيلا عابرا في حساب لاعب شاب، لأن صاحبه ينتمي إلى واحد من أكبر أندية العالم، ويتحدث إلى جمهور يتجاوز حدود إسبانيا وأوروبا، ويصل إلى ملايين الشباب الذين يتابعون كل كلمة تصدر عن نجوم اللعبة [ ] لذلك تحولت الرسالة في لحظتها من منشور رياضي إلى موقف أخلاقي وسياسي واضح، يضع اسم غافي داخل موجة متزايدة من التضامن مع الفلسطينيين، ويؤكد أن لاعب الكرة لم يعد مجرد جسد يتحرك في الملعب، بل صار أيضا صوتا في المجال العام حين يتعلق الأمر بالظلم والقتل والعقاب الجماعي [ ]

ويكتسب هذا الموقف ثقله لأن القضية التي تناولها غافي لا ترتبط بسجال سياسي عابر، بل تمس الحق في الحياة والحد الأدنى من العدالة الإنسانية [ ] حين يرفض لاعب بحجم غافي إعدام المعتقلين الفلسطينيين، فهو لا يقدم رأيا فنيا في شأن إداري أو قانوني، بل يحدد موقعه بوضوح من سياسة عقابية تستهدف شعبا يعيش أصلاً تحت الاحتلال والقمع والحصار والحرب [ ] كما أن الرسالة جاءت بصياغة تربط بين قيمة الإنصاف داخل المستطيل الأخضر وبين ضرورتها في الواقع، وهو ربط بالغ الدلالة لأن كرة القدم طالما استخدمت مفردات العدالة واللعب النظيف والانضباط، لكن قليلين فقط تجرأوا على نقل هذه اللغة من الملعب إلى القضايا الدولية الساخنة [ ] من هنا جاءت أهمية ما صدر عن غافي، لأنه لم يكتف بإبداء تعاطف عام أو عبارة إنسانية فضفاضة، بل حدد موقفا من عقوبة بعينها، ومن ضحايا بعينهم، وفي لحظة سياسية مشحونة تجعل الصمت نفسه نوعا من الاصطفاة [ ]

## كرة القدم لم تعد محايدة حين يتعلق الأمر بالقتل والعدالة

منذ سنوات طويلة، حاولت المؤسسات الرياضية الكبرى تكريس فكرة أن كرة القدم يجب أن تبقى بعيدة عن السياسة، لكن الواقع كان يسير في اتجاه مختلف [ ] الجماهير تهتف في الملاعب ضد الحروب، واللاعبون يرفعون رسائل ضد العنصرية، والأندية تتحول أحيانا إلى منصات تعبر عن قضايا تتجاوز حدود المنافسة الرياضية [ ] وفي هذا السياق، يأتي موقف غافي ليؤكد أن الحيات الذي طالما جرى التلويح به لم يعد مقنعا حين تكون القضية مرتبطة بالإعدام والاحتلال وحقوق البشر الأساسية [ ]

ثم إن ما قاله غافي ينسجم مع تحول واضح في صورة اللاعب المعاصر [ ] اللاعب اليوم لا يعيش داخل غرفة الملابس فقط، بل داخل شبكة مفتوحة من المتابعين والمنصات والرسائل الفورية [ ] كل منشور يصدر عنه يمكن أن يتحول إلى حدث عالمي في دقائق، ولهذا لم يعد ممكناً أن يتحدث نجوم الكرة فقط عن الأهداف والإصابات والبطولات [ ] بعضهم بات يرى أن شهرته تفرض عليه مسؤولية أخلاقية حين يتعلق الأمر بمأساة إنسانية مستمرة [ ]

وفي هذا الإطار، يكتسب كلام غافي وزنا إضافيا لأنه ينتمي إلى جيل جديد من اللاعبين الأوربيين الذين لم يتشكل وعيهم داخل عالم رياضي مغلق، بل داخل فضاء عام تمتلئ شاشاته بصور القصف والموت والتهدية [ ]

هذا الجيل لم يعد يرى التضامن الإنساني خروجا على الوظيفة الرياضية، بل يعتبره امتدادا طبيعيا لفكرة العدالة التي يطالب بها في الملعب

ولذلك فإن منشور غافي لا يظهر كاستثناء مفاجئ، بل كجزء من تحولات أوسع في موقع اللاعب داخل المجال العام

كما أن نادي برشلونة نفسه يمنح هذه الرسالة بعدا رمزيا أكبر، النادي ارتبط تاريخيا بصورة مؤسسة لا تنفصل بالكامل عن القضايا العامة والهوية والحقوق، ولهذا فإن صدور موقف إنساني من لاعب بارز فيه لا يبدو منفصلا عن هذا السياق الأوسع

صحيح أن المنشور يحمل اسم غافي الشخصي، لكن صدق الرسالة يتضاعف لأن صاحبها يرتدي قميص ناد يعرفه العالم كله أن حضوره يتجاوز النتائج والألقاب إلى المجال الرمزي والسياسي أيضا

### التضامن الرياضي الإسباني يلتقي مع مزاج شعبي وسياسي متصاعد

لا يمكن فصل موقف غافي عن البيئة الإسبانية التي تشهد منذ فترة تصاعدا في التعبير الشعبي والسياسي المتضامن مع الفلسطينيين

إسبانيا لم تعد تتعامل مع ما يجري في غزة والضفة بوصفه ملفا خارجيا هامشيا، بل صار النقاش حول فلسطين حاضرا بقوة في الإعلام والشارع والمؤسسات السياسية

هذا المناخ يفسر كيف باتت شخصيات عامة من مجالات مختلفة، بينها الرياضة، أكثر استعدادا لإعلان موقف واضح من الجرائم والانتهاكات المرتكبة بحق الفلسطينيين

وبسبب هذا السياق، تبدو رسالة غافي مفهومة داخل مزاج عام لم يعد يقبل الصمت الرسمي والشعبي تجاه ما يجري

حين تتكاثر مشاهد الحرب والدمار والاعتقال والتجوع، يصبح من الصعب على شخصيات مؤثرة أن تكتفي بالحياد اللغوي أو العبارات الملتبسة

لذلك فإن موقف لاعب شاب من منتخب إسبانيا لا يعبر فقط عن قناعة فردية، بل يخرج أيضا من مناخ يزداد فيه الحرج الأخلاقي من البقاء في المنطقة الرمادية

ثم إن أهمية هذا التوازي بين الشارع والنجوم تكمن في أنه يوسع نطاق الرسالة

السياسي حين يتحدث يخاطب جمهورا مهتما بالسياسة غالبا، لكن لاعب الكرة يخاطب جمهورا أوسع وأكثر تنوعا، وبينهم ملايين من الشباب الذين قد لا يتابعون البيانات الرسمية ولا النقاشات القانونية، لكنهم يتابعون بدقة ما ينشره لاعبيهم المفضلين

وهنا يتحول المنشور الرياضي إلى أداة تؤثر شعبية عابرة للحدود واللغات

كما أن هذا التلاقح بين الموقف الشعبي والموقف الرياضي يزج الرواية الإسرائيلية التي سعت طويلا إلى تصوير الدعم لفلسطين باعتباره نشاطا محصورا في دوائر سياسية محددة أو في جماعات حقوقية معروفة

عندما يدخل نجم كرة قدم شاب وواسع الشعبية إلى هذا المجال، فإن الرسالة تصبح أبسط وأشد وضوحا: الاعتراض على إعدام الفلسطينيين ليس موقف نخبة منعزلة، بل موقف إنساني يفهمه جمهور الملاعب أيضا

### غافي يثبت أن اللاعب يمكن أن يكون فاعلا أخلاقيا لا مجرد نجم داخل الملعب

تشير هذه الواقعة إلى أن دور لاعبي كرة القدم يتغير بالفعل

اللاعب لم يعد مجرد اسم في تشكيلة أو ماكينه تجارية للأندية والرعاة، بل صار قادرا على التدخل في النقاش العام حين يرى أن قضية ما تمس ضميره أو صورته عن العدالة

هذا التحول لا يمر من دون كلفة، لأن كل موقف علني في قضية حساسة يفتح باب الهجوم والجدل والاستقطاب، لكن قيمة الموقف تكمن أحيانا في أن صاحبه يدرك ذلك ويعلنه رغما عنه

ثم إن الرسالة التي نشرها غافي لم تكتف برفض الإعدام فقط، بل قدمت منطلقا أخلاقيا بسيطا ومباشرا

الإيناف الذي يطلبه الناس في كرة القدم يجب أن يطلبوه في الحياة أيضا

هذه الجملة تختصر جوهر القضية، لأنها تقول إن العدل لا يمكن أن يكون قيمة نحتفي بها في الملعب ثم نتخلى عنها عندما يتعلق الأمر بأسرى وشعب واقع تحت الاحتلال

هذا الربط هو ما جعل المنشور يتجاوز حدود التعاطف اللفظي إلى مستوى أعمق من الموقف المبدئي

وبناء على ذلك، فإن أهمية ما فعله غافي لا تقف عند حدود منشور واحد أو موجة تفاعل عاطفي على المنصات

الأهم أن الرسالة تفتح بابا أوسع أمام لاعبين آخرين كي يتكلموا، وأمام جماهير أكبر كي تنظر إلى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية عدالة وكرامة إنسانية، لا مجرد خبر خارجي بعيد

هكذا تتحول كلمة لاعب كرة إلى مساهمة فعلية في كسر الصمت وإعادة توجيه الضوء إلى الضحايا

وفي الخاتمة، يثبت موقف غافي أن الرياضة لا تفقد قيمتها حين تقترب من القضايا الإنسانية، بل ربما تستعيد معناها الأعمق

اللاعب الذي يرفض إعدام المعتقلين الفلسطينيين لا يخرج على جوهر كرة القدم، بل يوسع معناه من التنافس إلى العدالة، ومن المهارة إلى الضمير

ولهذا يبدو منشوره أكثر من مجرد تضامن عابر، لأنه يقول بوضوح إن شهرة الملاعب لا يجب أن تكون ستارا للصمت، وإن النجم الحقيقي ليس فقط من يصنع الفارق في المباراة، بل من يملك أيضا الشجاعة ليقول لا حين يصبح الصمت شراكة في الظلم